I. التنمية المستديمة

1-مفهوم التنمية المستديمة:

-حسب تعريف هيئة الأمم المتحدة: بأنها التنمية التي تعمل على تحقيق الاحتياجات للمجتمعات الحالية لفترة غير محددة تسمى طويلة ولكن على حساب احتياجات الأجيال القادمة.

-وتعرف أيضا: أنها ضرورة استخدام الموارد الطبيعية المتجددة بطريقة لا تؤدي إلى فنائها أو تدهورها أو تؤدي إلى المتجددة بالنسبة للأجيال المقبلة، وذلك مع المحافظة على رصيد ثابت بطريقة فعالة أو غير متناقصة من الموارد الطبيعية مثل: التربة، المياه الجوفية.

-كما عرفتها المنظمة العالمية للسياحة على أنها: تلك السياحة التي تلبي احتياجات السياح والمواقع المضيفة إلى جانب حماية وتوفير الفرص للمستقبل، وإنها القواعد المرشدة في مجال إدارة الموارد بطريقة تتحقق فيها متطلبات المسائل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ويتحقق معها التكامل الثقافي والعوامل البيئية والتنوع الحيوي ودعم نظم الحياة.[1]

2-مبادئ التنمية المستديمة:

- ✓ المبدأ الأول: تحتاج التنمية إلى المشاركة من جميع الجهات ذات العلاقة في اتخاذ قرارات جماعية ومتابعة الخطة، فالتنمية المستدامة تبدأ من المستوى المحلي وهذا يعني أن التنمية تبدأ من الأسفل، محلي، إقليمي، وطني.
- ✓ المبدأ الثاني: مبدأ المسؤولية المشتركة بمعنى أن مسؤولية التنمية المستدامة هي مسؤولية كل الدول على سواء.

[1] كتاب الحضارة المصرية وجماليتها الكاتب وزاني محمد ومروان صحراوي دار النشر القاهرة الطبعة الثانية 2013 ص 2

- ✓ المبدأ الثالث: مبدأ التوظيف الأمثل للموارد: وذلك باستغلال الموارد بطريقة مثالية وتوظيفها بشكل مناسب.
- ✓ المبدأ الرابع: مبدأ استمرار مدة الموارد والتخطيط الاستراتيجي لها.
- ✓ المبدأ الخامس: مبدأ التوازن البيئي والتنوع الإيكولوجي.
- ✓ المبدأ السادس: مبدأ التوفيق بين حاجات الأجيال الحالية والمستقبلية، بمعنى تحقيق متطلبات الحاضر دون إهمال حاجيات الأجيال المقبلة.
- ✓ المبدأ السابع: مبدأ القدرة على البقاء والتنافسية.
- ✓ المبدأ الثامن: مبدأ الحفاظ على سمات وخصائص الطبيعة مع تحديد هياكل الإنتاج والاستثمار والاستهلاك.

3- أبعاد التنمية المستديمة:[2]

إن التنمية المستديمة تضم ثلاث أبعاد متكاملة مع بعضها البعض في إطار تفاعلي يتسم بالضبط والتنظيم والترشيد ويشمل كل بعد عناصر تتمثل فيما يلي:

1- البعد الاقتصادي: تعني الاستدامة بتحقيق الاستمرارية في تطوير الدخل، حيث يمكن إعادة استثمار جزء من هذا الأخير حتى يسمح بإجراء صيانة للموارد وكذلك بإنتاج السلع والخدمات بشكل مستمر ويحافظ على مستوى التوازن ويشمل العناصر التالية: النمو الاقتصادي، كفئ رؤوس الأموال، واشباع السياح للحاجات الأساسية ويهدف إلى:

-مراعاة استهلاك مصادر المياه.

-الحفاظ على الغابات من الرعي الجائر وقطع الأشجار.

[2] مراد ناصر، التنمية المستدامة وتحدياتها في الجزائر، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، مجلة التواصل العدد 26 جوان 2010 ص 135-136

-الحفاظ على الثروة الحيوانية والأنواع النباتية من الانقراض.

2- البعد الاجتماعي: يركز البعد الاجتماعي للتنمية المستديمة على المورد البشري الذي هو العنصر الأساسي للتنمية، والهادف إلى الاهتمام بالعدالة الاجتماعية من خلال مكافحة الفقر وتوفير الخدمات الاجتماعية إلى جميع المحتاجين، بالإضافة إلى ضمان الديمقراطية من خلال مشاركة الشعوب في اتخاذ القرار بشكل شفافية واستدامة المؤسسات والتنوع الثقافي ويهدف إلى:

-تحسين ظروف المعيشة.

-تحقيق العدالة الاجتماعية.

-توفير الرعاية الصحية.

-الاهتمام بالمواطنين من حيث التزايد السكاني.

-التركيز على الجانب التعليمي.

3- البعد البيئي: ويتمثل من خلال مراعاة الحدود البيئية بحيث لكل نظام بيئي له حدود معينة لا يمكن تجاوزها من حيث الاستهلاك والاستنزاف، وعكس هذا فإنه يؤدي إلى تدهور النظام البيئي وعلى هذا الأساس يجب وضع حدود أمام كل استهلاك غير عقلاني للموارد البيئية وما ينتج عنها، من أجل المحافظة على التنوع البيولوجي واستخدام التكنولوجيا النظيفة التي تهدف إلى تنظيم الموارد البيئية وبالتالي هذه الأخيرة تشكل عنصرا أساسيا ضمن أي نشاط تنموي بحيث تؤثر على توجهات التنمية واختيار أنشطة مواقع التي تقام فيها المشاريع السياحية. ومن أهداف هذا البعد:

-تطوير البنى الاقتصادية فضلا عن الادارة الكفؤة للموارد الطبيعية والاجتماعية .

- رفع مستوى المهارات المختلفة مع تحديد طبيعة الصناعات للحفاظ على البيئة.

– تشجيع رفع مستوى الانتاج على جميع الأصعدة .

4– أهداف التنمية المستديمة:

تتمثل التنمية المستديمة في عدة أهداف تتمحور أساسا حول الطبيعة والإنسان من حيث أساسا إلى تلبية حاجيات الأجيال الحاضرة دون المساس بحق الأجيال القادمة لذلك فهي تهدف إلى:

- الحفاظ على الهوية الثقافية للمجتمعات.
- حماية الموارد الطبيعية مثل حماية التربة، حماية الأراضي المخصصة للتشجير.
- صيانة المياه بوضع حد للاستخدامات المبددة وتحسين كفاءة شبكات المياه.
- استخدام مصادر الطاقة المتجددة.
- التقليل والحد من الفقر والبطالة.
- تحقيق العدالة الاجتماعية.

II. السياحة

1–مفهوم السياحة: مفهوم حديث لم يتبلور بشكل واضح ومحدد إلا في العصر الحديث، وبعد أن أصبحت حركة السفر إحدى ظاهرات العصر الاقتصادية والاجتماعية. [3]

وقد اختلف في تعريف السياحة، تبعا لاختلاف التخصصات العلمية التي تتناول هذه الظاهرة بالدراسة والتحليل. وقد ظهرت العديد من التعريفات نذكر منها:

تعريف الأكاديمية الدولية للسياحة على أنها: اصطلاح يطلق على رحلات الترفيه وكل ما يتعلق بها من أنشطة وإشباع لحاجات السائح.

[3] مثنى طه الحوري واسماعيل محمد علي الدباغ مبادئ السفر والسياحة، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع الطبعة الأولى، الأردن، 2001، ص41

تعريف روبنسون للسياحة على أنها: انتقال الأفراد خارج الحدود السياسية للدولة التي يعيشون فيها مدة تزيد على 24 ساعة، وتقل عن عام واحد، على أن يكون الهدف من وراء ذلك الإقامة الدائمة أو العمل أو الدراسة أو مجرد عبور الدولة الأخرى. ومع أن هذا التعريف تعتمده الأمم المتحدة، إلا أنه اقتصر على السياحة الدولية أو الخارجية، وأهمل السياحة الداخلية.

تعريف ماثيسون الذي يعتبر السياحة: حركة مؤقتة للسكان أو الناس لمناطق معينة خارج مناطق سكناهم وإقامتهم الدائمة، وتشمل السياحة جميع النشاطات التي تمارس في مناطق الهدف وكذلك جميع الخدمات والتسهيلات التي تم توفيرها لممارسة هذه النشاطات والسياحة بهذا المفهوم نوع من أنواع السفر الذي يختلف عن رحلة العمل اليومية أو الهجرة أو التسوق أو الإقامة الدائمة.

2- تعريف السائح:

- تعريف الأمم المتحدة 1963: هم زوار مؤقتون يمكثون 24 ساعة على الأقل قصد قضاء أوقات والمصالح ومهام الزيارات والبعثات الاجتماعية.
- تعريف المنظمة العالمية للسياحة: هو كل شخص يقيم خارج وطنه المعتاد لفترة تزيد عن 24 ساعة على أن لا تتحول هذه الإقامة إلى إقامة دائمة.

3-تعريف المتنزه: هو زائر لا يتعدى وقت اقامته 24 ساعة.

4-الفرق بين السائح والمتنزه:

السياح هم أولئك الزائرون الذين يمضون ليلة واحدة على الأقل في الدولة المضيفة، أما المتنزهون فهم الزائرون ليوم واحد أو الذين يقومون برحلات لأغراض المتعة ويعودون لموقعهم في نفس اليوم.

5- نشأة السياحة وتطورها:

نستعرض ثلاث مراحل من تطور السياحة وهي:

- ✓ مرحلة العصور القديمة:

بدأت هذه المرحلة مع نشأة حضارة بلاد الرافدين والفراعنة في الألف الخامس قبل الميلاد وتنتهي بسقوط الدولة الرومانية في نهاية القرن الرابع ومن خصائص هذه المرحلة هي:[4]

-ظهور الدول مثل الحضارة الفرعونية في مصر والحضارة الرومانية.

- ظهور العلوم وتطور وسائل النقل والمواصلات.

أما عن أنواع الرحلات التي قام بها الإنسان ما قبل الميلاد فكانت ترتكز على مايلي:

-تحقيق الفائدة ، حب الاستطلاع ، الدافع الديني.

- ✓ ثانيا: مرحلة العصور الوسطى:

تبدأ هذه المرحلة بسقوط الإمبراطورية الرومانية حتى القرن الخامس عشر التي تعتبر آخر امبراطورية نشأت في العصور القديمة، وقد كان اتجاه السياحة في تلك العصور إلى التجارة ، الحج، ورحلات الدراسة. أما في القرن الثامن عشر على تطوير مبادئ السياحة ووضع الأسس الأولى، وكانت البلاد الإسلامية أكثر تقدما من أروبا وبغداد من حيث التجارة ومركز الحياة الثقافية والحضارية وفي نهاية العصور الوسطى ظهرت فئة طالبي العالم الذين يقومون برحلات لغرض العلم والنظم السياسية الموجودة في الدول الأخرى.

- ✓ ثالثا: مرحلة العصر الحديث:[5]

[4] ماهر عبد العزيز توفيق، صناعة السياحة، دار زهران الأردن، 2008 ص14.
[5] وفاء زكي إبراهيم، دور السياحة في التنمية الاجتماعية دراسة تقويمية للقرى السياحية، مصر، 2006، ص 66-67

بداية هذه كانت في عصر النهضة التي حدثت فيها تغيرات عديدة في المجال العلمي مثل الاستكشافات العلمية التي أدت إلى زيادة الأسفار، كما أحدثت الثورة الصناعية تغيرا واضحا في وسائل المواصلات وتطويرها مما أدى إلى سهولة السفر والتنقل وازدادت بعد الحرب العالمية الثانية حيث بدأ تطور الطائرات والسيارات والقطارات. ويرى " دوكلاس بيرس" أن علم السياحة تطور تطورا ملحوظا بما يتوافق مع حركة السياحة الدولية بعد الحرب العالمية الثانية ويرجع ذلك إلى:

-التطورات التكنولوجية التي أدت إلى تحسين طرق ووسائل الإنتاج مما أدى إلى توفير الجهد الإنساني وتحسين ظروف العمل وزيادة أوقات الفراغ والإجازات الممنوحة.

- سهولة تبادل الخيرات وانتشار المعرفة.

- اهتمام المنظمات والهيئات الدولية والمجتمع الدولي بالسياحة وأهميتها اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا.

- ارتفاع معدلات الدخول والثروات والنظر للسياحة كضرورة حتمية.

6- أصناف وأنواع السياحة:

- أصناف السياحة:

تتضمن السياحة صنفين أساسيين باعتبار النطاق الجغرافي وهما:

✓ السياحة الداخلية أو المحلية: هي سياحة تكون داخل نطاق جغرافي محدود، حيث يقوم مجموعة من الأشخاص بالتنقل داخل البلد نفسه، وذلك بالاطلاع على مناطق سياحية متواجدة ببلدهم، وزيارة المواقع الأثرية التاريخية، ومن أجل زيادة الوعي الثقافي لديهم والترفيه عن أنفسهم.

- السياحة الخارجية(يقصد بها السياحة الدولية أو العالمية):وهي تخص بانتقال السياح الأجانب حيث ينتقلون إلى غير البلد الذي يقطنون فيه. ويتطلب في هذا الصنف من السياحة وسائل نقل سواء برية أو بحرية أو جوية، كما يجد السائح اختلاف في أمور متعددة كاللغة والعادات والتقاليد...

ويؤثر هذا الصنف من السياحة على الاقتصاد وذلك من خلال جذب السياح الأجانب والحصول على العملة الصعبة.[6]

- أنواع السياحة: وهي عديدة نذكر منها:[7]

1-السياحة الثقافية: تعتبر السياحة الثقافية بأنها كل استجمام يكون الدافع الرئيسي فيه هو البحث عن المعرفة من خلال اكتشاف تراث عمراني، مثل المدن والقرى والمعالم التاريخية والحدائق والمباني الدينية أو تراث روحي مثل الحفلات التقليدية والتقاليد المحلية أو الوطنية.

2-السياحة الدينية: وتعتبر هذه من أهم أشكال السياحة الثقافية، لأن السياحة الدينية تجسد رغبة لدى الشخص في المعرفة الدينية والروحية وهي من أقدم أنواع السياحة التي تفاعل معها الإنسان.

الصورة رقم(01): سياحة دينية

المصدر: www.djazairess.com

الصورة رقم(02): سياحة ثقافية

المصدر: www.djazairess.com

3-السياحة الترفيهية: هذا النوع من السياحة يتضمن تغيير محل الإقامة الدائمة لفترة أكثر من يوم واحد لغرض الاستمتاع والترفيه عن النفس، وهي تتضمن أيضا ممارسات الهوايات المختلفة كالصيد والغوص في البحار والتزلج على الثلوج في مناطق كثيرة من الجزء الشمالي من الكرة الأرضية، عادة مايلجأ السياح إلى

[6] د. نبيل الروبي، نظرية السياحة، مؤسسة الثقافة الجامعية الاسكندرية 1997. ص26.

[7] صليحة عشى، الآثار التنموية السياحية دراسة مقارنة بين الجزائر وتونس والمغرب، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الاقتصادية تخصص اقتصاد تنمية، جامعة باتنة، 2005، ص12.

الأقاليم ذات المناظر الطبيعية الخلابة، والمناطق الهادئة والبعيدة عن البغضاء ومصادر التلوث كالسواحل، والغابات، والأرياف لقضاء أوقات الفراغ والعطل بعيدا عن العمل والمسؤوليات.

4-السياحة العلاجية: وعرفتها منظمة السياحة العالمية على أنها تقديم تسهيلات صحية باستخدام المصادر الطبيعية للدولة وبشكل خاص المياه المعدنية والمناخ. ويمكن تعريف السياحة العلاجية على أنها انتقال الأشخاص من بلدانهم الأصلية إلى بلدان أخرى بهدف الاستفادة من العناصر الطبيعية في العلاج والاستشفاء.

الصورة رقم(03): سياحة ترفيهية

المصدر: www.djazairess.com

الصورة رقم(04): سياحة علاجية

المصدر: www.djazairess.com

5-السياحة الشاطئية: وهي السياحة التي تعتمد على استغلال الشواطئ للاصطياف والاستجمام، حيث تعتبر الشواطئ منتوج لهذه السياحة، غير أن امكانية استغلال الشواطئ تستلزم توفر المناخ الملائم والاستقرار السياسي والاجتماعي في البلد المستقبل لهذا البلد من السياحة كغيرها من الأنماط السياحية الأخرى.

6-السياحة الصحراوية: يقصد بها كل إقامة سياحية في محيط صحراوي، تقوم على استغلال مختلف القدرات الطبيعية والتاريخية والثقافية، مرفقة بأنشطة مرتبطة بهذا المحيط من تسلية وترفيه واستكشاف وتعد الصحاري بعظمتها وهدوئها واتساعها قطبا سياحيا لجذب الثير من السياح الذين يفضلون هذا المنتج السياحي.

الصورة رقم(05): سياحة شاطئية

المصدر: www.djazairess.com

الصورة رقم(06): سياحة صحراوية

المصدر: www.djazairess.com

7-السياحة الرياضية: أصبحت السياحة الرياضية في العصر الحالي من أهم أنواع السياحة لما توفره من إيرادات هامة، إلى جانب التعريف بمختلف أشكال السياحة الأخرى وباقي القطاعات الأخرى في الدول المصدرة لهذا النوع من السياحة، وتعتمد على مجموعة من النشاطات الرياضية كسباق السيارات والتزحلق على الثلوج وغيرها من الأنشطة الرياضية.

8-سياحة المؤتمرات والأعمال: تمثل المؤتمرات والأعمال إحدى قنوات السياحة، تشمل انتقال وإقامة أشخاص خارج أوطانهم لدوافع مهنية ويعتبر هذا النوع من النمط السياحي أحد المنتوجات الجديدة للسياحة وتخص بالتحديد فئات معينة من أفراد المجتمعات وهم الباحثون والأدباء ورجال الأعمال، كما تمثل سياحة المؤتمرات وسيلة دعائية للبلد الذي ينعقد فيه المؤتمر خاصة إذا تم ذلك في ظروف جيدة، مما يشجع على انعقاد مؤتمرات أخرى وصفقات وأعمال ومعارض وصالونات.

الصورة رقم(07): سياحة رياضية

المصدر : www.djazairess.com

الصورة رقم(08): سياحة مؤتمرات

المصدر : www.djazairess.com

7-أسس السياحة:

يمكن تلخيص أسس السياحة فيما يلي:

أولا: الطلب السياحي: يقصد بالطلب على سلعة أو خدمة معينة بأنه الكمية من السلعة أو الخدمة التي يرغب المشترون في الحصول عليها نظير ثمن معين وفي سوق معينة وهذا يعني بشكل عام أن الطلب يمثل الرغبة والقدرة على الشراء.[8]

[8] مروان السكر، مختارات من الاقتصاد السياحي، ط1، دار مجداوي، الأردن، 1999، ص22-23

كما يعرف البعض أن الطلب السياحي على أنه مجموع الوافدين إلى البلد كما يتأثر الطلب على المنتج السياحي بنوعين من العوامل هي:[9]

أ/- عوامل الدفع: وتشمل الهروب من الروتين اليومي الذي يعيش به الفرد مثل طبيعة العمل، الملل، الحاجة النفسية إلى التغيير والبحث عن الجديد.

ب/- عوامل الجذب: وتشمل نقاط الجذب في المواقع السياحية وهنا يبرز ترويج المنتج السياحي في الأسواق العالمية.

ثانيا: العرض السياحي: يتضمن جميع ما تقدمه وتعرضه المنطقة السياحية على سواحها الفعليين والمتوقعين ويتضمن العرض السياحي عوامل الجذب الطبيعية، التاريخية والصناعية وكذلك الخدمات والسلع التي قد تؤثر على الأفراد لزيارة بلد معين وتفضيله عن بلد آخر. ومن مكونات العرض السياحي ما يلي:[10]

أ/- المناخ: وما يتصف به من اعتدال وجفاف وشمس وهواء.

ب/- التضاريس: وما تحتويه من جبال وسهول وبحيرات والشواطئ البحرية والتكوينات الجغرافية من شلالات وكهوف...

ج/- المراكز الصحية الطبيعية: من عيون معدنية وحمامات ذات الخصائص الشفائية.

د/- النباتات المختلفة: وتشمل المزروعات والطيور بمختلف أنواعها والأسماك والحياة البرية والبحرية.

ثالثا: الإيرادات السياحية: هي كل ما تحققه الدولة من ايرادات السائحين وما تحققه السياحة كنشاط اقتصادي وكوعاء ضريبي إلى جانب ما يحققه الأفراد، شركات وطنية، المؤسسات العمومية والخاصة في مجال السياحة الفنادق، الطيران، الملاحة...وتتأثر هذه الايرادات بمجموعة من العوامل والمتغيرات منها: قوة المنتوج السياحي، مستوى الخدمات السياحية المختلفة.

[9] المؤسسة العامة للتعليم الفني، والتدريب المهني، المملكة العربية السعودية، سفر وسياحة (تسويق سياحي)، ص41

[10] مروان السكر، مرجع سابق ص 41.

رابعا: الانفاق السياحي: يشير إلى المبالغ المدفوعة مقابل حيازة السلع والخدمات الاستهلاكية وكذلك الأشياء الثمينة لاستعمال الزائر أو للتصرف فيها أثناء زيارته وهو يشمل انفاق الزائر نفسه، والانفاق يعد بمثابة عائدات سياحية للدول المضيفة ويدون في جانب المتحصلات في ميزان المدفوعات وتتوقف حجم الايرادات على حجم ما ينفق داخل الدول المضيفة وذلك حسب مجموعة متغيرات منها عدد الليالي التي يقضيها السائح ونوعية الإقامة....وغيرها

8-أهمية السياحة:

أصبحت السياحة من أهم الظواهر المميزة لعصرنا الحاضر، نظرا لما تتمتع به من أهمية في جوانب عديدة منها: [11]

أ/- الأهمية البيئية:

بما أن البيئة السياحية بيئة اصطناعية أوجدتها قدرة الإنسان على استحداث الأدوات واستخدامها في مجالات تفاعله مع البيئة الطبيعية المتمثلة في عناصر الجذب السياحية الأساسية(الشمس، البحر، الرمال، والمواقع الأثرية والتاريخية) فلا يمكن أن تتكامل جاذبيتها إلا في ظل بيئة طبيعية مناسبة تمثل قاعدة لازمة لانطلاق العمل السياحي، وذلك بحماية البيئة السياحية من التدهور.

ب/- الأهمية الاقتصادية:

يمكن ابراز الأهمية الاقتصادية من خلال العناصر التالية: خلق مناصب عمل، تدفق رؤوس الأموال الأجنبية، تحسين ميزان المدفوعات حيث تعمل على:

-تحقيق التطور الاقتصادي والرفاهية من خلال زيادة الدخل الوطني وتحسين ميزان المدفوعات.

-توفير مناصب شغل جديدة وتوفير العملة الصعبة نتيجة دخول الأجانب.

ج/- الأهمية الاجتماعية:

[11] مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص مدن ومشروع حضري بعنوان السياحة الثقافية ودورها في دفع التنمية المحلية في اطار التنمية المستدامة، جامعة أم البواقي ص15.

تساهم السياحة في الحد من ظاهرة البطالة، وتحسين المستوى المعيشي للمواطنين والسياحة مطلب اجتماعي ونفسي هام من أجل استعادة الانسان لنشاطه وعودته للعمل بكفاءة من جديد. حيث يقوم بالاتصال الحضاري والمزيج الثقافي مع الشعوب وترقية الصناعات التقليدية واثراء التراث الثقافي.

د/- الأهمية الثقافية:

تعد السياحة أداة للاتصال الفكري وتبادل الثقافة والعادات والتقاليد بين الشعوب وأداة لإيجاد ماخ مشبع بروح التفاهم والتسامح، كما تعتبر كذلك أداة للتبادل المعرفي تعمل على انتشار ثقافات الشعوب والأمم بين أقاليم العالم المختلفة، كما تعمل على زيادة توطيد العلاقات ومعرفة الشعوب ببعضها.

9-التخطيط السياحي:

بدأ الاهتمام بالتخطيط السياحي في العصر الحديث قد بدأ مع بدايات عصر النهضة والثورات الزراعية والصناعية وما نجم عنها من تحولات وتغييرات اقتصادية وقد ساير وتطور هذا التخطيط بشكل مواز ظاهرة السياحة وبالتالي يمكن القول أنه : هو نوع من أنواع التخطيط التنموي وهو عبارة عن مجموعة من الاجراءات المرحلية المقصودة والمنظمة والمشرعة التي تهدف إلى تحقيق استغلال واستخدام أمثل لعناصر الجذب السياحي المتاح والكامن لأقصى درجات المنفعة، مع متابعة وتوجيه وضبط لهذا الاستغلال لإبقائه ضمن دائرة المرغوب والمنشود، ومنع حدوث أي نتائج أو آثار سلبية ناجمة عنه.[12]

10-عوامل نجاح التخطيط السياحي:

يمتاز التخطيط السياحي الجيد بأنه يركز على المنتجع السياحي وكذلك عمليات الترويج والتسويق بأسلوب يحقق التوازن بين الأهداف الاقتصادية والاجتماعية والبيئية ضمن إطار التنمية السياحية الشاملة والمستديمة، وبالتالي لابد أن تتوفر فيه عدة عوامل أخرى أهمها:[13]

[12] د. عثمان محمد غنيم التخطيط السياحي في سبيل تخطيط مكاني شامل ومتكامل ص 40.
[13] د. عثمان محمد غنيم مرجع سابق ص41.

أ/- تخطيط مرن، مستمر، وتدريجي يتقبل اجراء أي تعديل ما تطلب الأمر ذلك بناء على المتابعة المستمرة والتغذية الراجعة.

ب/- تخطيط شامل لجميع جوانب التنمية السياحية- الاقتصادية الاجتماعية الثقافية، البيئية، السكانية.

ج/- تخطيط تكاملي، تعامل فيه السياحة على أنها نظام متكامل، حيث كل جزء مكمل للأجزاء الأخرى، وكل عنصر يؤثر ويتأثر ببقية العناصر.

د/- تخطيط مجتمعي، بمعنى أنه يسمح بمشاركة جميع الجهات ذات العلاقة في عملية التخطيط بمراحلها المختلفة.

هـ/- تخطيط مرحلي منظم، يتكون من مجموعة من الخطوات والنشاطات المتتابعة والمتسلسلة.

و/- تخطيط بيئي، يحول دون تدهور عناصر الجذب السياحية الطبيعية والتاريخية، ويعمل على توفير الاجراءات اللازمة لصيانتها بشكل مستمر، ويضمن المحافظة عليها لأطول فترة زمنية ممكنة.

ي/- تخطيط يتعامل مع السياحة على أنها نظام له مدخلات وعمليات ومخرجات محددة، ويمكن التأثير في هذه التكوينات وتوجيهها بشكل مباشر وغير مباشر، ويضمن تحقيق ما هو مرغوب من أهداف.

III. السياحة المستديمة :

1-مفهوم السياحة المستديمة:

تبنت المنظمة العالمية للسياحة قواعد الاستدامة في السياحة، وبلورت أسس التنمية المستديمة في التخطيط السياحي ودراسات التنمية، وقد عرفت هذه المنظمة السياحة المستديمة كما يلي:" التنمية المستديمة للسياحة هي التي تلبي احتياجات السياح والمواقع المضيفة إلى جانب حماية وتوفير فرص للمستقبل، إنها القواعد المرشدة في مجال إدارة الموارد بطريقة تتحقق فيها متطلبات المسائل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ويتحقق معها التكامل الثقافي والعوامل البيئية والتنوع الحيوي ودعم نظم الحياة.[14]

[14] .صلاح الدين خربوطلي، السياحة المستديمة دليل الأجهزة المحلية، دار الرضا للنشر، الطبعة الأولى سوريا، 2004، ص 23

السياحة المستديمة تعني تحقيق مستوى الرفاهية للأجيال الحالية التي تأتي من السياحة، مع عدم الاضرار بحصة الأجيال القادمة من هذه الرفاهية، والمقصود بالأجيال الحالية والقادمة كلا من السائح والسكان المحليين في مناطق الجذب السياحي التي تتوفر فيها الموارد المختلفة، وبالتالي فإن السائح الحالي يستفيد من مشاهدة هذه المواقع والتمتع بها سواء كانت طبيعية أو تراثية أو غيرها، ومن ثم عليه عدم الاضرار بها تاركا إياها للأجيال القادمة من السياح ليستفيدوا منها، أما سكان المنطقة القريبة من المواقع السياحية فعليهم عدم استغلال مواردها بشكل يسئ إلى ديمومتها للأجيال القادمة ليستفيدوا من المردود المالي المتأتي من زوارها.[15]

ويعرف السياحة المستديمة بأنها تنمية يبدأ تنفيذها بعد دراسة علمية كاملة ومخططة داخل إطار التخطيط المتكامل للتنمية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية داخل الدولة ككل أو داخل أي إقليم من الدولة تتجمع فيه مقومات التنمية السياحية من عناصر جذب طبيعية وحضارية أو أيهما.[16]

ومن هنا يمكن القول أن فكرة السياحة المستديمة لا تعبر في ذاتها عن مستوى سياحي معين، فهي ليست منتجا سياحيا، وليست طريقة جديدة لبيع نشاط أو تحديد كيفية الدفع، إنما هي نموذج للتنمية يرتكز على محاور استراتيجية معينة حصرها pigeassou في أربعة محاور كما يوضحه الشكل الموالي:

المخطط رقم (01): يوضح المحاور الرئيسية للسياحة المستديمة

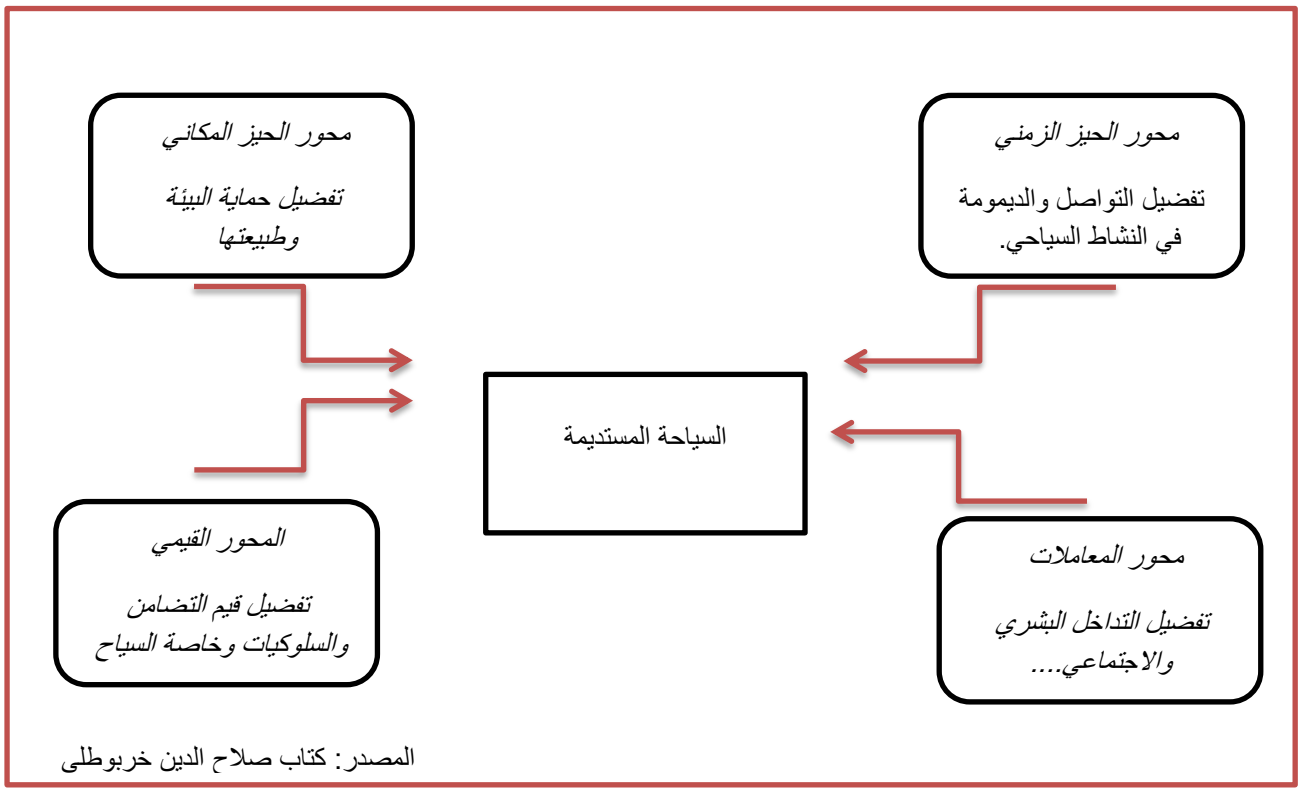

المصدر: كتاب صلاح الدين خربوطلي

2-مبادئ السياحة المستديمة:

الاهتمام المتزايد بالسياحة دفع إلى تعاظم دورها في التنمية من حيث تشجيع الاستثمار في انشاء المنتجعات السياحية ومشاريع البنى التحتية، خاصة في ظل مفهوم الاستدامة.[17]

وتتمثل مبادئ التنمية السياحية المستديمة في النقاط التالية:

أ/- خلق فرص جديدة للاستثمار وبالتالي خلق فرص عمل جديدة وتنوع الاقتصاد، وزيادة الدخل القومي، وتحسين البنى التحتية والخدمات العامة في المجتمعات المضيفة، وتلبية الاحتياجات الأساسية للعنصر البشري والارتقاء بالمستويات المعيشية، والاستخدام الفعال للأرض وتخطيط المساحات الأرضية بما يتناسب مع البيئة المحيطة

ب/- مشاركة المجتمعات المحلية في اتخاذ قرارات التنمية السياحية وبالتالي خلق تنمية سياحية مبنية على المجتمع، والارتقاء بمستوى تسهيلات الترفيه واتاحتها للسياح والسكان المحليين على حد سواء، والاهتمام بتأثير السياحة على المنظومة الثقافية للمقاصد السياحية.

ج/- حماية البيئة والاهتمام بالموارد الطبيعية والموروثات الثقافية للمجتمعات، والارتقاء بالوعي البيئي والقضايا البيئية لدى السياح والعاملين والمجتمعات المحلية، وايجاد معايير للمحاسبة البيئية والرقابة على التأثيرات السلبية على السياحة. وتحقيق العدالة بين أفراد الجيل الواحد وبين الأجيال المختلفة من حيث الحق في الاستفادة من الموارد الاقتصادية والثقافية.

2- خصائص السياحة المستديمة:

تتمثل أهم الخصائص في:[18]

[17] دراسة لفرص وتحديات التنمية السياحية المستديمة في مصر، المؤتمر العلمي الدولي الثالث القانون والسياحة ص18
[18] صلاح الدين خربوطلي، مرجع سابق ص.87

- ❖ سياحة تهتم بنوعية لخبرت وطرق تقديمها.
- ❖ سياحة فيها عدالة اجتماعية باشتراك الشعب بصنعها ومعرفة حاجات السكان.
- ❖ سياحة تستخدم المحليين في الأعمال والتخطيط وصنع القرار.
- ❖ سياحة تعمل ضمن حدود الموارد: الاقلال من التأثيرات- استخدام الطاقة- معالجة النفايات.

4-المتدخلين على السياحة المستديمة: [19]

هناك عدة جهات معنية في مجال السياحة المستديمة وتظهر المجالات الأساسية منها في الشكل الموضح أدناه، وهي ترتكز على الأطراف الأساسية المعنية بعملية اتخاذ القرارات المتعلقة بالسياحة المستديمة. أما المفتاح لهذه المبادئ فهو أنه يمكن للسياحة المستديمة أن تطال الاهتمام التجاري للشركات وأن مسؤولية السياحة المستديمة تقع على عاتق القطاع الخاص والقطاع العام معا.

المخطط رقم(02): يوضح الجهات المعنية المتدخلة على السياحة المستديمة

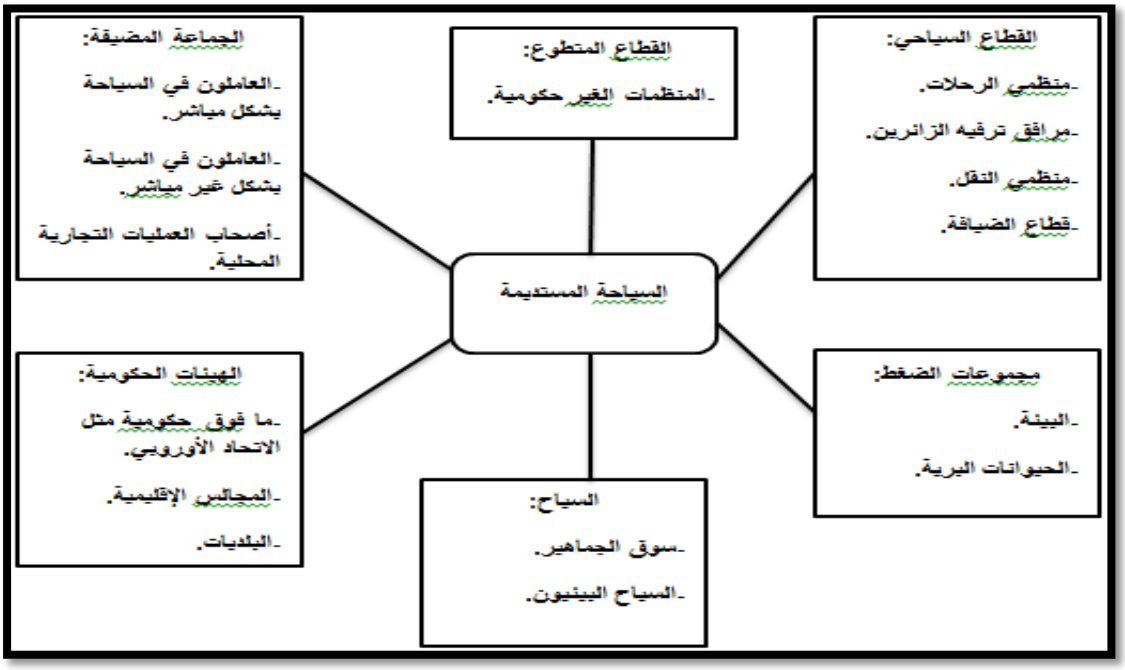

المصدر: كتاب صلاح الدين خربوطلي

[19] صلاح الدين خربوطلي، مرجع سابق